بسم الله الرَّحْمَن الرَّحِيم

❖ ـ [الفصل الثانى] :

ـ ﴿ ۞ من عيون الأمثال العربية ۞ ﴾ ـ

ـ ❖أسعدٌ أم سعيد ؟!!❖ ـ

ـ ❖ إن الحديث لذو شجون !!❖ ـ

ـ ❖ سبق السيف العذل❖ ـ

قالوا أن ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن معد كان له ابنان يقال لأحدهما سعد والآخر سعيد، وأنّ إبل ضبة نفرت تحت الليل وهما معها، فخرجا يطلبانها، فتفرقا في طلبها، فوجدها سعد فجاء بها، وأما سعيد فذهب ولم يرجع، فجعل ضبة يقول بعد ذلك إذا رأى تحت الليل سواداً مقبلاً: أسعد أم سعيد ؟!!.

فذهب قوله مثلاً.

ثم أتى على ذلك ما شاء الله أن يأتي لا يجيء سعيد ولا يُعلم له خبر، ثم إن ضبة بعد ذلك بينما هو يسير والحارث بن كعب في الأشهر الحرم وهما يتحدثان إذ مرّا على سرحة بمكان ؛ فقال له الحارث: أترى هذا المكان؟ ؛ فإني لقيت فيه شاباً من هيئته كذا وكذا ـ فوصف صفة سعيد ـ ؛ فقتلته وأخذت برداً كان عليه، ومن صفة البرد كذا وكذا ـ فوصف صفة البرد ـ وسيفاً كان عليه!! ؛ فقال ضبة: ما صفة السيف؟!! ؛ قال: ها هوذا عليّ،

قال: فأرنيه، فأراه إياه؛ فعرفه ضبة ؛ثم قال: إنّ الحديث لذو شجون !!؛ ثم ضربه حتى قتله!!.

فذهب قوله هذا أيضاً مثلاً.

فلامه الناس وقالوا: قتلت رجلاً في الأشهر الحرم!!؛ فقال ضبة: سبق السيف العذل. فأرسلها مثلاً.

ـ ❖ لعلني مضلّلٌ كعامر ❖ ـ

ـ ❖ إن المعافى غير مخدوع❖ ـ

وزعموا أن المستوغر بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم عاش زماناً طويلاً، وكان من فرسان العرب في الجاهلية؛ فزعموا أن رجلاً شاباً من قومه كان له صديق يقال له عامر، وكان ذلك الفتى يقول لعامر إن امرأة المستوغر صديقة لي وإني آتيها، وأنه يطيل الجلوس في المجلس حتى لا يبقى أحد إلا قام، فأحبّ أن تجلس معه حتى إذا أراد أن يقوم تمطيت وتثاءبت ورفعت صوتك تُسمعني، فأنصرف من عند امرأته من قبل أن يفجأنا ونحن على حالنا تلك، وإنما كان ذلك صديقا لأمّ عامر، فكان الفتى يشغله بحفظ المستوغر لعامر وما يصنع، فاشتمل على السيف، حتى إذا لم يبق أحد غيره وغير عامر؛ قال: ألا ترى والذي أحلف به لئن رفعت صوتك لأضربنّ عنقك، قال: فسكت عامر، فقال له المستوغر: قم، فقاما إلى بيت المستوغر؛ فإذا امرأته قاعدة بين بنيها، قال: هل ترى من بأس ؟!!؛ قال: لا أرى من بأس، قال له المستوغر: انطلق بنا إلى أهلك، فانطلقا، فإذا هو

بذلك الفتى متبطناً أمّ عامر في ثوبها !! ؛ فقال له المستوغر: انظر إلى ما ترى ؟!! ؛ ثم قال: لعلني مضلّلٌ كعامر .

فأرسلها مثلاً.

ومما زاده في هذا الحديث المثل ما قاله المستوغر: إن المعافى غير مخدوع .

ـ ❖ أينما أوجّه ألـق سعـداً ❖ ـ

ـ ❖ فـي كل وادٍ بنـو سعـد ❖ ـ

وزعموا أنّ الأضبط بن قريع بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم كان يرى من قومه وهو سيّدهم بغياً عليه وتنقصاً له!! ؛ فقال: ما في مجامعة هؤلاء خي!!.

ففارقهم وسار بأهله حتى نزل بقوم آخرين، فإذا هم يفعلون بأشرافهم كما كان يفعل به قومه من التنقص له والبغي عليه!!، فارتحل عنهم وحلّ بآخرين، فإذا هم كذلك!!، فلما رأى ذلك انصرف ؛ وقال: ما أرى الناس إلا قريباً بعضهم من بعض!!.

فانصرف نحو قومه ؛ وقال: أينما أوجّه ألق سعداً .

فأرسلها مثلاً.

ومما زاده قوله: في كل واد بنو سعد .

ـ ❖ اتبـع الفـرس لجامهـا ❖

وزعموا أن ضرار بن عمرو بن مالك بن زيد بن كعب بن بجالة بن ذهل بن مالك بن بكر بن سعد بن ضبة أغار على كلب ثم على بني عدي بن جناب

من كلب، فأصاب فيما أصاب أهل عمرو بن ثعلبة أخي بني عدي بن جناب ـ وكان صديقاً لضرار بن عمرو ـ؛ ولم

يشهد القوم حين أُغير عليهم، فلما جاءهم الخبر تبع ضراراً؛ وكان فيما أخذ من أهله يومئذ سلمى بنت وائل الصائغ، وكانت أمة له وأمها وأختين لها، وسلمى هي أمّ النعمان بن المنذر ابن ماء السماء، فلما لحق عمرو بن ثعلبة ضراراً؛ قال له عمرو: أنشدك المودة والإخاء!! فإنك قد أصبت أهلي!!؛ فارددهم عليّ.

فجعل ضرار يردهم شيئاً شيئاً؛ حتى بقيت سلمى وأختاها، وكانت سلمى قد أعجبت ضراراً، فسأله أن يردهن، فردهما غير سلمى، فقال عمرو بن ثعلبة: يا ضرار!! أتبع الفرس لجامها.

فأرسلها مثلاً.

فردها عليه.

ومما زاده قوله: والدلو رشاءها.

ـ ❖ الصيف ضيعت اللبن ❖ ـ

ـ ❖ هـذا ومـزقـة خيـر ❖ ـ

وزعموا أن عمرو بن عمرو بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم تزوج بنت عمه دختنوس بنت لقيط بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بعد ما أسنّ، وكان أكثر قومه مالاً وأعظمهم شرفاً، فلم تزل تولع به وتؤذيه وتسمعه ما يكره وتهجره وتهجوه حتى طلقها، وتزوجها من بعده عمير بن معبد بن

زرارة وهو ابن عمها، وكان رجلاً شاباً قليل المال، فمرت إبله عليها كأنها الليل من كثرتها؛ فقالت لخادمتها: ويلك!! انطلقي إلى أبي شريح ـ وكان عمرو يكنى بأبي شريح ـ فقولي له فليسقنا من اللبن، فأتاه الرسول؛ فقال: إن بنت عمك دختنوس تقول لك اسقنا من لبنك، فقال لها عمرو: قولي لها: الصيف ضيّعت اللبن؛ ثم أرسل إليها بلقوحين وراوية من لبن، فقال الرسول: أرسل إليك أبو شريح بهذا؛ وهو يقول: الصيف ضيعت اللبن.

فذهبت مثلاً.

فقالت وزوجها عندها، وحطأت بين كتفيه ـ أي ضربت ـ: هذا ومزقة خير. فأرسلتها مثلاً.

والمزقة: شربة ممزوجة.

ـ ❖ الأبلـق العقـوق ❖ ـ

وزعموا أن خالد بن مالك بن ربعي بن سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك كان عند النعمان بن المنذر في الجاهلية، فوجده قد أسر ناساً من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم، فقال: من يكفل بهؤلاء؟!!؛ فقال خالد: أنا كفيل بهم، فقال النعمان: وبما أحدثوا، قال: نعم؛ وإن كان الأبلق العقوق!!؛ فقال له النعمان: وما الأبلق العقوق؟!!؛ قال: هو الوفاء.

فذهب الأبلق العقوق مثلاً.

ـ ❖ ولـي الثـكـل بنـت غيـرك ❖ ـ

ـ ❖ تسمع بالمعيدى خير من أن تراه ❖ ـ

ـ ❖ إنمـا يعـيش المـرء بأصغـريـه ❖ ـ

وزعموا أن كبيس بن جابر بن قطن بن نهشل بن دارم بن مالك بـن حنظلة كان عارض أمة لزرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالـك بـن حنظلة يقال لها رشية، وكانت سبية أصابها زرارة مـن الرفيـدات ـ ورفيـدة قبيلة من كلب ـ؛ فولدت له: عمراً؛ وذؤيباً؛ وبرغوثا.

فمات كبيس وترعرعت الغلمة، فقال لقـيط بـن زرارة: يـا رشيّة مـن أبـو هؤلاء؟؛ قالت: كبيس بن جابر، وكان لقيط عدواً لضمرة بن جـابر أخـي كبيس، قال: فاذهبي بهؤلاء الغلمة واقصدي بهم وجه ضمرة وأخبريه من هم، فانطلقت بهم إلى ضمرة؛ فقال: ما هؤلاء ؟!!. قالت: هم بنو أخيك كبيس بن جابر، فانتزع منها الغلمة؛ ثم قال: الحقي بأهلك.

فرجعت؛ فأخبرت أهلها الخبر، فركب زرارة ـ وكان حليماً ـ حتى أتى بني نهشل؛ فقال: ردّوا عليّ غلمتي، فشتمه بنو نهشل وأهجروا له، فلما رأى ذلك انصرف حتى أتى قومه؛ فقالوا لـه: مـا صـنعت ؟!! ، قـال: خيراً والله؛ ما زال يستقبلني بنو عمي بما أحبّ حتى انصرفت عنهم من كثرة مـا أحسنوا إليَّ، ثم مكث عاماً؛ ثم أتاهم؛ فأعادوا عليه أسوأ ما كانوا فعلوا، فانصرف، فقال له قومه: ما صنعت ؟!!؛ قال: خيراً، قد أحسن إليّ بنـو عمي وأجملوا، فمكث كذلك سبع سنين؛ يأتيهم كـلّ سـنة فيردونـه أسـوأ

الردّ، فبينما بنو نهشل يسيرون ضحى إذ لحق بهم لاحق فأخبرهم أن زرارة قد مات، فقال ضمرة لنسائه: قمن أقسم بينكنّ الثكل، وكانت عنده هند بنت كرب بن صفوان بن شجنة بن عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم، وامرأة سبية يقال لها خليدة من بني عجل، وسبية من بني عبد القيس، وسبية من الأزد من بني طمثان؛ فكان لهن أولاد، غير خليدة؛ فقالت لهند ـ وكانت لها مصافية ـ: ولي الثكل بنت غيرك. فأرسلتها مثلاً.

فأخذ ضمرة شقة بن ضمرة وأمه هند، وشهاب بن ضمرة وأمه العبدية، وعنوة بن ضمرة وأمه الطمثانية؛ فأرسلهم إلى لقيط بن زرارة؛ فقال: هؤلاء رهن لك بغلمانك حتى أرضيك منهم، فلما وقع بنو ضمرة في يدي لقيط أساء ولايتهم وجفاهم وأهانهم، فقال في ذلك ضمرة بن جابر:

صرمت إخاء شقة يوم غولٍ
وإخوته فلا حلّت حلالي
كأني إذ رهنت بنيّ قومي
دفعتهمُ إلى الصّهب السبالِ
فلم أرهنهمُ بدمي ولكن
رهنتهمُ بصلحٍ أو بمالِ
صرمت إخاء شقة يوم غولٍ
وحقّ إخاء شقة بالوصالِ

ـ يريد إخائي شقة فحذف الياء ـ.

فأجابه لقيط بن زرارة:

أبـا قـطـنٍ إني أراك حـزيـنا
وإنّ العـجـول لا تبالي خـدينا
أفي أن صبرتم نصف عام بحقّنا
وقبـل صـبـرنا نحـن سبـع سنينا

العجول: التي مات ولدها.

وقال ضمرة بن جابر:

لعـمـرك إنـنـي وطـلاب حبّى
وتـرك بنيّ في الشطر الأعـادي
لمـن نوكى الشيوخ وكان مثلي
إذا مـا ضـلّ لـم يُنعـش بهـادي

ثم إن بني نهشل طلبوا إلى المنذربن ماء السماء أن يطلبهم إلى لقيط، فقال لهم المنذر: نحوا عني وجوهكم!!؛ ثم أمر بخمر وطعام، ثم دعا لقيطاً؛ فأكلا وشربا، حتى إذا أخذت الخمر فيهما؛ قال المنذر للقيط: يا خير الفتيان!! ما تقول في رجل اختارك الليلة على ندامى مضر؟!!؛ قال: وما أقول فيه؟!!؛ أقول إنه لا يسألني الليلة شيئاً إلا أعطيته إيّاه غير الغلمة، قال له المنذر: وما الغلمة؟!!؛ أما إذا استثنيت فلست قابلاً منك حتى

تعطيني كلّ شيء طلبته؟!!، قال: فذلك لك، قال: فإني أسألك الغلمة أن تهبهم لي؟، قال: سلني غيرهم!!، قال: ما أسألك غيرهم؟!!.

فأرسل لقيط إليهم فدفعهم إلى المنذر، فلما أصبح لامه أصحابه؛ فقال لقيط في المنذر:

إنك لو غطّيت أرجاء هوةٍ
مغمسةٍ لا يُستبان ترابها
بثوبك في الظلماء ثم دعوتني
لجئت إليها سادراً لا أهابها
وأصبحت موجوداً عليّ ملوّماً
كأن نضيت عن حائضٍ لي ثيابها

[أرجاء البئر؛ نواحيها، والهوة: البئر، مغمسة: خفيّة مظلمة.

قوله: يطلبهم إلى لقيط: يقال: أطلبني حاجتي؛ أي أسعفني على طلبها.

وأحلبني: أي أعانني على الحلب.

وألمسني حاجتي: أي التمس معي.

وقوله: نضيت: يقال نضا الرجل ثوبه: إذا نزعه].

وأرسل المنذر إلى الغلمة وقد مات ضمرة ـ وكان ضمرة صديقاً له ـ؛ فلما دخل عليه الغلمة، وكان يسمع بشقة ويعجبه ما يبلغه عنه، فلما رآه المنذر؛ قال: تسمع بالمعيديّ خير من أن تراه!!.

فأرسلها مثلاً.

[قال الكسائي: الطوسيّ يشدد الدال ويقول المعدّي ينسبه إلى معدّل].

قال له شقة: أسعدك إلهك!! إنّ القوم ليسوا بجزر ؛ إنما يعيش المرء بأصغريه ؛ بقلبه ولسانه!!.

[والجزر: جمع جزرة ؛ وهي الشاة] .

فأعجب الملك كلامه ؛ وسرّه كلّ ما رأى منه ؛ فسماه ضمرة ؛ باسم أبيه ؛ فهو ضمرة بن ضمرة.

وذهب قوله: إنما يعيش الرجل بأصغريه مثلاً.

ـ ❖ أعـركتـين بالضفيـر ❖ ـ

زعموا أن تقن بنت شريق أحد بني عثم من بني جشم بن سعد بن زيد مناة بن تميم كانت تحت رجل من قومها، وكان أخوها الريب بن شريق من فرسان بني سعد وأشرافهم، وكانت لها ضرّة، ولضرتها ابن يقال له الحميت ؛ فوقع بين تقن وضرتها شرٌّ ؛ فاستبّتا وتراجزتا، فغلبتها تقن وشتمتها شتماً قبيحاً، فلما سمع ذلك الحميت أخذ الرمح فطعن به في فخذ تقن فأنفذ فخذها !! ، فلما رأى ذلك أبوه ـ وكره أن يبلغ أخاها ـ ؛ قال: اسكتي ولك ثلاثون من الإبل ولا يعلم بذلك أخوك، قالت: فأخرجها، فأخرجها ؛ فوسمتها بميسم أخيها الريب بن شريق وألحقتها بإبلها، فكانت في إبلها ما شاء الله.

ثم إن سفيان بن شريق أخا الريب ورد الماء بإبله، فلقى الحميت على الماء، فكان بينهما كلام، فضربه الحميت، وكان في عنق سفيان بن شريق قروح

فأدمى تلك القروح، فأتى سفيان أخاه الريب فذكر له ذلك؛ فركب الريب فرساً له يقال له الهدّاج؛ ثم لحق الحيّ وهم سائرون، فقال: من أحسّ من بكر أورق ضلّ من إبلي؟؛ فيقولون: ما رأيناه، ويمضي حتى لحق بالحميت وهو يسير في أول سلف الحي، فقال: هل أحسست من بكر أورق ضلّ من إبلي؟، قال: ما رأيته؛ ثم إن الريب ألقى سوطه كأنه وقع منه، فقال للحميت: ناولني سوطي، فأكبّ يناوله السوط؛ فقال: أعركتين بالضفير؟!!.

[الضفير: السير المضفور، والضفير موضع].

ثم ضربه بالسيف على مجامع كتفيه ضربة كادت تقع في جوفه، ثم مضى على فرسه.

فذهب قوله: أعركتين بالضفير مثلاً.

[يقول: أعركتين مرة على أخي ومرة على أختي].

وقال الريب بن شريق:

بكـت تقـنٌ فآذاني بكـاها
وعـزّ عليّ أن وجعت نسـاها
سـأثأر منك عرس أبيك إني
رأيتك لا تجأجىء عن حماها
دلفـت لـه بأبتيـض مشـرفيٍّ
ألـمّ على الجـوانـح فاختلاها

فإن يـبرأ فلـم أنفـث عليـهِ

وإن يهـلك فآجـالٌ قضـاها

وكـان مجـربـاً سيفـي صنيـعاً

فيا لـك نبـوةٌ سيفـي نبـاها

رأيت عجوزهم فصددتُ عنها

لهـا رحـمٌ وواقٍ مـن وقـاهـا

وخفت الصرم من حفص بن سودٍ

وأتبعـت الجنـايـة مـن جنـاها

[يعني بالعرس هنا تقناً.

يقال: جأجأ بإبله: إذا حثها على الشرب .

دلفت: من الدليف وهو مشي سريع في تقارب خطو.

الحفص: من قبيلة الحميت، وكان صديقاً للريب بن شريق].

- ❖ لج مال ولجت الرجم ❖ -

- ❖ استى أخبثى ❖ -

- ❖ ساعـداى أحـرز ❖ -

زعموا أن مالك بن زيد مناة بن تميم كان رجلاً أحمق، فزوجه أخوه سعد بن زيد مناة النوار بنت جد بن عدي بن عبد مناة بن أدّ، ورجا سعد أن يولد لأخيه؛ فلما كان عند بنائه وَأُدخلت عليه امرأته؛ انطلق به سعد؛ حتى إذا كان بباب بيته؛ قال له سعد: لج بيتك.

فـأبى مالـك، فعاتبـه مـراراً؛ فقـال لـه سـعد: لج مـال ولجـت الـرجم - الرجم: القبر-.

فأرسلها مثلاً.

ثم إن مالكاً دخل ونعلاه معلقتان في ذراعيه !!؛ فلما دنا من المرأة؛ قالت له: ضع نعليك؛ قال: ساعداي أحرز لهما !!.

فأرسلها مثلاً.

ثم أتي بطيب فجعل يجعله في استه !!؛ فقالوا له: يا مالك !! ما تصنع ؟!! ؛قال: استي أخبثي !!.

فأرسلها مثلاً.

فولدت النوار لمالك بن زيد مناة: حنظلة؛ ومعاوية؛ وقيساً؛ وربيعة.

- ❖ أسرع من نكاح أم خارجة ❖ -

- ❖ ما له ألّ وغلّ ❖ -

زعموا أن أم خارجة بنت سحمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن ثعلبة بن معاوية بن زيد بن الغوث بن أنمار البجلية - وهي أم عدس - كانت تحت رجل من إياد، وكان أبا عذرتها، وكانت من أجمل نساء أهل زمانها !!؛ فخلعها منه دعج بن خلف بن دعج بن سحيمة بن سعد بن عبد الله بن قذاذ بن عبد الله بن سعد بن قذاذ - وهو ابن أخيها -؛ فتزوجها بعده عمرو بن تميم، فولدت له: أسيد بن عمرو بن تميم، والعنبر بن عمرو، والهجيم، والقليب.

ثم خلف عليها بعده بكر بن عبد مناة ـ من كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ـ ، فولدت له : ليث بن بكر ، والحارث بن بكر ، والديل بن بكر.

ثم خلف عليها مالك بن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة ، فولدت له : غاضرة بن مالك ، وعمرو بن مالك.

وولدت في قبائل العرب !!.

زعموا أن الخاطب كان يأتيها فيقول : خطب ، فتقول نكح ، فقيل : أسرع من نكاح أمّ خارجة !!.

فصار مثلاً.

وزعموا أنّ بعض ولدها كان يسوق بها يوماً ؛ فَرُفع لهم راكب ، فقالت : ما هذا ؟!! ؛

فقال ابنها : أخاله خاطباً !! ، فقالت : يا بني !! هل تخاف أن يعجلنا أن نحلّ ، ما له ألّ وغلّ .

فصارت مثلاً.

ـ ❖ يا معاوي بن سنان !! هل أوفيت ؟!! ❖ ـ

ـ ❖ نعم !! وتعليت ❖ ـ

وزعموا أنّ رجلاً كانت له صديقة وكان لها زوج غائب ، فكان صديق تلك المرأة يأتيها فيصيب منها ، فجاء زوجها ولم يعلم به صديقها ، وجاء الصديق كعادته فوجد الزوج مضطجعاً بفناء البيت ؛ فحسبه المرأة !! ؛ فرفع برجليه ؟!! ، فوثب إليه الرجل فأخذه ودعا بالسيف ليقتله ـ وهو جار معاوية بن

سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبد شمس بن سعد بن زيد مناة بن تميم ـ ، فنادى المؤخذ: يا معاوي ابن سنان !! هل أوفيت ؟!! .

[يقال وفى الرجل وأوفى بمعنى واحد].

فسمع معاوية ؛ فظنّ أنه مكروب حين سمع صوته ؛ فنادى: نعم !! ؛ وتعلّيت .

[أي: زدت على الوفاء].

فذهب مثلاً.

فقال له زوج المرأة: أمنحباً ؟!!.

[أي: ناذراً ؛ و المنحب: المراهن ؛ والمنحب: الدائب أيضاً].

قال: نعم .

ـ ❖ حلـم الأديـم ❖ ـ

زعموا أن خالد بن معاوية بن سنان بن جحوان بن عوف بن كعب بن عبدشمس بن سعد سابّ رجلاً من بني جشم عند النعمان بن المنذر، فقال لهم خالد وهو يرجز بهم:

دوموا بني عثم ولن تدوموا
لنا ولا سيّدكم مرحومُ
إنا سراةٌ وسطنا قرومُ
قد علمت أحسابنا تميمُ
في الحرب حين حلم الأديم

فذهب قوله: حلم الأديم؛ مثلاً.

ـ ❖ إن الليل طويلٌ وأنت مقمر !!.❖ ـ

ـ ❖ أضرطاً وأنت الأعلى ؟!!❖ ـ

ـ ❖ العاشيـة تهيـج الآبـية.❖ ـ

زعموا أن السليك بن السلكة التميمي ؛ ثم أحد بني مقاعس ـ ومقاعس: الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ـ كان من أشد فرسان العرب وأنكرهم وأشعرهم، وكانت أمه سوداء، وكانوا يدعونه سليك المقانب ـ والمقنب: ما بين الثلاثين إلى الخمسين ـ، وكان أدلّ الناس بالأرض، وأجودهم عدواً على رجليه !!؛ لا تعلق به الخيل !!.

زعموا أنه كان يقول: اللهم إنك تهيء ما شئت لما شئت، اللهم إني لو كنت ضعيفاً كنت عبداً، ولو كنت امرأة كنت أمة، اللهم إني أعوذ بك من الخيبة، فأما الهيبة فلا هيبة ـ أي: لا أهاب أحداً ـ.

فَذُكر أنه افتقر حتى لم يبق له شيء، فخرج على رجليه رجاء أن يصيب غرّة من بعض من يمر عليه فيذهب بإبله، حتى أمسى في ليلة باردة مقمرة من ليالي الشتاء، فاشتمل الصماء ـ واشتمال الصماء: أن يردّ فضل ثوبه على عضده اليمنى ثم ينام عليها ـ؛ فبينا هو نائم ؛إذ جثم عليه رجل من الليل فقعد على جنبه !!؛ فقال: استأسر !!.

فرفع السليك إليه رأسه؛ فقال: إن الليل طويل وأنت مقمر.

فأرسلها مثلاً.

ثم جعل الرجل يلهزه ويقول: يا خبيث !! استأسر !! استأسر !!.

فلما آذاه بذلك؛ أخرج السليك يده؛ فضمّ الرجل ضمة إليه ضرط منها وهو فوقه؛ فقال له السليك: أضرطاً وأنت الأعلى ؟!!.

فأرسلها مثلاً.

ثم قال له السليك: من أنت ؟!!؛ قال: أنا رجل افتقرت فقلت لأخرجن فلا أرجعنّ حتى استغني فآتي أهلي وأنا غنيّ، قال: فانطلق معي.

قال: فانطلقا؛ حتى وجدا رجلاً قصته مثل قصتهما !!، فاصطحبوا جميعا، حتى آتوا الجوف ـ جوف مراد الذي باليمن ـ ؛ فلما أشرفوا على الجوف، إذ بنعم قد ملأ كلّ شيء من كثرته !!، فهابوا أن يغيروا فيطردوا بعضها فيلحقهم الحيّ، فقال لهما السليك: كونا قريباً حتى آتي الرعاء فاعلم لكم علم الحيّ أقريب أم بعيد؛ فإن كانوا قريباً رجعت إليكما، وإن كانوا بعيداً قلت لكما قولاً أوحي به لكما، فأغيروا.

فانطلق حتى أتى الرعاء؛ فلم يزل يتسقطهم حتى أخبروه بمكان الحيّ، فإذا هم بعيد؛ إن طلبوا لم يدركوا، فقال لهم السليك: ألا أغنيكم ؟!!؛ فقالوا: بلى !! فتغنى بأعلى صوته فقال:

يا صاحبيّ ألا لا حيّ بالوادي
إلا عبيدٌ وآمٌ بين أذوادِ
أتنظران قليلاً ريث غفلتهم
أم تعدوان فإن الريح للعادي ؟!!

فلما سمعا ذلك ؛ أتيا السليك ؛ فاطردوا الإبل ؛ فذهبوا بها ؛ فلم يبلغ الصريخ إلى الحيّ حتى مضوا بما معهم.

وزعموا أن السليك خرج ومعه عمرو وعاصم ـ ابنا سري بن الحارث بن امرىء القيس بن زيد مناة بن تميم ـ يريد أن يغير في أناس من أصحابه، فمر على بني شيبان في ربيع والناس مخصبون في عشيّة فيها ضباب ومطر، فإذا هو ببيت قد انفرد من البيوت عظيم، وقد أمسى، فقال لأصحابه: كونوا بمكان كذا وكذا حتى آتي أهل هذا البيت ؛ فلعلي أصيب لكم خيراً أو آتيكم بطعام، قالوا: فافعل، فانطلق وقد أمسى وجنّ عليه الليل، فإذا البيت بيت يزيد بن رويم الشيباني ـ وهو جد حوشب بن يزيد بن الحارث بن يزيد بن رويم ـ، وإذا الشيخ وامرأته بفناء البيت، فأتى السليك البيت من مؤخره فدخله، فلم يلبث أن أراح ابنٌ له إبله، فلما أن أراحها غضب الشيخ ؛ وقال لابنه: هلا كنت عشيتها ساعة من الليل؟!؛ فقال ابنه: إنها أبت العشاء!!، فقال: العاشية تهيج الآبية.

فأرسلها مثلاً.

[العاشية: التي تتعشى، تهيج بسواها العشاء فُيتعشى معها].

ثم غضب الشيخ!! فنفض ثوبه في وجوهها!!؛ فرجعت إلى مرتعها ؛ وتبعها الشيخ حتى مالت لأدنى روضة فرتعت فيها، وجلس الشيخ عندها للعشاء ؛ فغطى وجهه في ثوبه من البرد، وتبعه السليك، فلما وجد الشيخ مغتراً ختله من ورائه ثم ضربه فأطار رأسه !!؛ وصاح بالإبل فاطردها، فلم

يشعر أصحابه ـ وقد ساء ظنهم به وتخوفوا عليه ـ ؛ حتى إذا هم بالسليك يطردها، فطردوها معه.

.....

ـ ❖ إني آكل لحمى ولا أدعه لآكل .

ـ ❖ لا يملك مولى لمولى نصراً.

ـ ❖ انجز حرّ ما وعد.

ـ ❖ إني سأكفيك ما كان قولا.

ـ ❖ رمتني بدائها وانسلت.

ـ ❖ تلك بتلك فهل جزيتك .

ـ ❖ فانج ولا أظنك ناجيا.

ـ ❖ وحسبك من شرّ سماعه.

ـ ❖ أذل من قراد.

ـ ❖ أشأم من داحس .

ـ ❖ ألبس لكل حالة لبوسها. إما نعيمها وإمّا بوسها.

ـ ❖ مكره أخوك لا بطل .

ـ ❖ إذا رمت الباطل أنجح بك .

ـ ❖ ذلّ لو أجد ناصراً.

ـ ❖ لو نهي عن الأولى لم يعد للآخرة.

ـ ❖ ملكت فأسجح .

- ❖ لا أفلح من أعجلك .
- ❖ اليوم خمر وغدا أمر .
- ❖ أعز من كليب وائل .
- ❖ أشأم من ناقة البسوس .
- ❖ لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
- ❖ ربّ عجلة تهب ريثاً .
- ❖ وربّ فروقة يدعى ليثاً.
- ❖ وربّ غيث لم يكن غيثاً.
- ❖ مالي بين بنيّ .
- ❖ ويل للشعر من راوية الشعر .
- ❖ لا تراهن على الصعبة، ولا تنشد قريضاً.
- ❖ لا أطلب أثرا بعد عين .
- ❖ وإنها لا يشق غبارها .
- ❖ لا يحزنك دم هراقه أهله .
- ❖ أمنع من عقاب الجو .
- ❖ لأمر ما جدع قصير أنفه .
- ❖ بيدي لا بيديك عمرو .
- ❖ شبّ عمرو عن الطوق .
- ❖ على أهلها تجني براقش.

- ❖ لا فتى إلا عمرو.
- ❖ سمّن كلبك يتبعك.
- ❖ نفس عصام سوّدت عصاما .
- ❖ تنهانا أمنا عن الغيّ وتغدو فيه.
- ❖ أساء سمعا فأساء إجابة .
- ❖ أحمق من دغة .
- ❖ نعم كلب من بؤس أهله .
- ❖ كيف أعاودك وهذا أثر فأسك .